Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الأقلية المسلمة في الدول الغربية وإشكالية التعايش الثقافي

Muslim minority in western countries and the problem of cultural coexistence

خشة احسن Khacha Ahcene
جامعة 8 ماي 45 قالمة University of May 8,1945 Guelma
khaahcene@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2018-07-18 تاريخ القبول : 2019-05-15

ملخص

تهدف هده الدراسة إلى تحقيق مقصدين أساسيين، يتعلق أولهما بتشخيص أوضاع المعتنقات الجدد للإسلام في البلدان الغربية، وفقا لرؤية من الداخل تتضمن وقائع وشهادات لمعتنقات للإسلام في دول غربية. ويتعلق ثانيهما بتوضيح آليات التعايش والاندماج ضمن دائرة الجالية الإسلامية أولا وفي محيط ثقافة الأغلبية ثانيا. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنه من ضمن الإشكاليات التي تواجه الأقلية المسلمة نجد هيمنة الثقافة على الفكر الديني كسمة غالبة بين أفراد الجالية الإسلامية. ويمكن تجاوز هذه الإشكال وتحقيق التعايش الثقافي من خلال عدة عوامل منها الوعي بعالمية الخطاب القرآني، إضافة إلى القبول بالاختلاف الايجابي.

الكلمات المفتاحية: المعتنقين الجدد للإسلام – التعايش الثقافي- الأقلية المسلمة

Abstract

This study aims to achieve two basic objectives, the first is to assess the conditions of the new converts of Islam in western countries, according to a vision from the inside, including their facts and testimonies. The second objective is to clarify the coexistence mechanisms and integration within the islamic community first, and secondly within the cultural context of the majority .

The study concludes that new converted women to Islam are facing the predominance of Arab culture over the religious thought as a dominant feature of the Muslim community.

Cultural coexistence can be achieved through a number of factors, including awareness of the universality of the Qur'anic discourse, besides the acceptance of positive differences .

Key words: new converts of islam, cultural coexistence, muslim minority.

.

مقدمة

يكتسي موضوع الأقليات الدينية بشكل عام أهمية بالغة في عالم اليوم، وقد يكون من النادر أن توجد دولة في العالم وليس فيها أقلية دينية على الأقل. ولذلك تتضمن دساتير وتشريعات الدول ما يحفظ حقوق الأقليات وحرياتهم الدينية.

ونظرا لكون الدولة ككيان سياسي في سياقنا المعاصر لا تتأسس على اعتبارات دينية أو لغوية ...الخ مثلما كان الحال في أزمنة سابقة، فان التحقق بمعاني المواطنة والاندماج مع أغلبية أفراد المجتمع يفرض نفسه لتحقيق الأهداف العليا التي يحددها المشروع المجتمعي.

ينتشر المسلمون في أصقاع العالم المختلفة تقريبا، وتتفاوت نسبة تواجدهم من دولة إلى أخرى، خاصة مع تزايد نسبة المهاجرين

من دولة إلى أخرى بناءا على مبررات متعددة اقتصادية، اجتماعية وسياسية ونحو ذلك

وتشير العديد من الإحصائيات إلى أن نسبة اعتناق الإسلام في الدول الغربية في تزايد مستمر، وقد تساهم بعض وسائل الإعلام في تشكيل انطباع ايجابي عن وضعية المعتنقين والمعتنقات للإسلام من خلال ما تبثه من برامج تنقل من خلالها قصص تحولهم إلى الدين الإسلامي، ولا شك أن هذا الأمر يثير عند المسلمين الكثير من مشاعر الاستحسان والتفاعل الوجداني الايجابي، بيد أن هناك العديد من العوائق التي تواجه هؤلاء المتحولين الجدد إلى الدين الإسلامي. تركز هذه الورقة على واقع المعتنقات للإسلام في الدول الغربية بوصفها أقلية داخل أقلية دينية ضمن أغلبية من ديانة أخرى، ولا تقتصر التحديات التي تواجههن على "اضطهاد" الأغلبية، بل تتجاوزها إلى إشكاليات تتعلق بإمكانية التعايش مع ثقافة الجالية المسلمة التي يتشكل الجزء الأكبر منها من المهاجرين من دول عربية وإسلامية.

وبحكم اختلاف السمات الثقافية بين المهاجرين من العرب والمسلمين من جهة وبين المعتنقات للإسلام من ثقافات غربية من ناحية أخرى يمكن أن نتوقع وجود حواجز ثقافية تحول دون حصول التعايش و الاندماج الفاعل للمعتنقات للإسلام ضمن الجاليات الإسلامية، خاصة إذا علمنا أن مكانة المرأة ودورها في المنطقة العربية والإسلامية تؤثر فيه بدرجة كبيرة الاعتبارات الثقافية التي تتداخل أحيانا مع بعض التفسيرات للتعاليم الدينية.

إن الوقوف على هذه الإشكالات التي تعترضها المعتنقات للإسلام، يمكننا من التعرف على جوانب مشتركة تعايشها المرأة المسلمة في بلاد كثيرة، ولكنها مسكوت عنها أو أنها أصبحت مألوفة بحكم التعود ولا تثير الانتباه بدرجة كافية رغم آثارها وتداعياتها السلبية على المرأة والأسرة والمجتمع.

تتناول هذه الورقة جانبين أساسيين، يتعلق أولهما بتشخيص أوضاع المعتنقات الجدد للإسلام في البلدان الغربية، وفقا لرؤية من الداخل اعتمادا على بعض الكتب والمحاضرات التي تضمنت العديد من المعطيات المتعلقة بالموضوع، والتي تعتمد في جزء منها على وقائع وشهادات لمعتنقات للإسلام في دول غربية.

ويتعلق ثانيهما بتوضيح آليات التعايش والاندماج ضمن دائرة الجالية الإسلامية أولا وفي محيط ثقافة الأغلبية ثانيا.

2- القيم والتعددية الثقافية

1.2 معنى الثقافة:

تعبر الثقافة عن معايشة الواقع انطلاقا من القيم، ويكون النشاط المنطقي وسيلة في تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك(1)

ويحدد "ديفيد بوبينو" العناصر الأساسية في تكوين الثقافة في: اللغة، الرموز، القيم، المعايير، العقوبات(2) وتتأسس القيم بالدرجة الأولى على الدين إضافة إلى العادات والتقاليد المجتمعية. وتكون القيم ايجابية فقط إذا كان الدين إطارا مرجعيا لها، ويحتمل أن تكون ايجابية أو سلبية إذا كانت منبثقة من المجتمع.

إن المعايير هي القواعد التي يتوقع من الأفراد الالتزام بها مراعاة للمرجعية الثقافية للمجتمع، وأما العقوبات فهي الطرق والأساليب التي يفرض من خلالها المجتمع على الأفراد الانقياد للمعايير.

يشير المفكر الجزائري مالك بن نبي(3) إلى انتظاراتنا من الثقافة في كونها "تبسط بين الأفراد شبكة علاقات اجتماعية معينة تضمن للفرد عناية ورعاية المجتمع من جانب، ومن جانب آخر تضمن المجتمع من انحراف الفرد ونشوزه"(4)

وتأسيسا على ذلك فان حاجة المعتنقات للإسلام إلى نسج علاقات اجتماعية ضمن الجالية الإسلامية يبدو ضروريا، لعدة اعتبارات منها:

- ✓ أن إطار الجالية الإسلامية هو الفضاء الذي يمكن أن تنضج فيه خبراتهن بشأن الدين الإسلامي، ويعزز قناعتهن والتزامهن به.
- ✓ أنها تضمن البيئة التربوية الإسلامية التي تضمن فيها إعداد وتكوين الأبناء الذين يشكلون مستقبل الإسلام في البلاد الغربية، خاصة في ظل التحديات المنبثقة عن حدة التباين بين الثقافة "الإسلامية" والثقافة الغربية.
- ✓ أنها الفضاء المفترض فيه تبادل الخبرات والآراء والنقاش الحر وتتسع فيه وجهات النظر وتقبل الاختلاف، مما يسهم في إثراء التجارب وتصويب السلوكيات وتحقيق أفضل الطرق لخدمة المجتمع والدولة ككل.

ولكن الفارق بين "ماهو كائن" و"ما يجب أن يكون" لا يمكن تجاوزه، ذلك لتعدد المؤشرات التي تدل على وجود حالة من التنافر بين المعتنقات للإسلام كأقلية ضمن إطار الجالية الإسلامية، وهو الأمر الذي يتطلب مراجعة متأنية، واهتمام جاد لتشخيص الواقع الحالي والحد من تداعياته السلبية المحتملة على الأجيال اللاحقة للجالية الإسلامية في البلاد الغربية.

لقد قدم العلامة محمد الغزالي بإيجاز بديع توصيفا لما يمكن أن تكون عليه الثقافة، أجدها مناسبة للتعبير عن البيئة التي يتحقق فيها التعايش ضمن الجالية الإسلامية مع إمكانية الاحتفاظ باختلاف المشارب الثقافية، وذلك في قوله:

" إننا نريد ثقافة تجمع ولا تفرق، وترحم المخطئ ولا تتربص به المهالك، وتقصد إلى الموضوع ولا تتهارش على الشكل"(5)

وليس المقصود من ذلك أن تنصهر كل الثقافات ضمن بوتقة واحدة، وإنما أن يحتفظ كل طرف على خصوصيته الثقافية مع الحفاظ على الوحدة، والتركيز على الأولويات، والقبول بالاختلاف وتجاوز العثرات.

2.2 مركزية القيم في الثقافة المرتبطة بالتعاليم الإسلامية

حسب العناصر المشكلة للثقافة –حسب بوبينو- فانه لا تتضح على وجه التحديد مصدرية القيم وما إذا كانت دينية أو مجتمعية، والأرجح أنها تحتملهما معا، وفي ما يتعلق بسياقنا الثقافي المرتبط بالقيم الإسلامية فان مصدر القيم نجدها مبثوثة في نصوص الوحي بشكل رئيسي، الأمر الذي يضفي عليها الطابع المقدس، وهذا ما يجعلها تتميز بالمثالية التي يبذل كل فرد أو جماعة ما بوسعه لكي يتمثل بها أو ببعض منها. ومن البديهي أن التمثل بهذه القيم بشكل كامل غير متاح للسلوك الإنساني، فلا يمكنه الوصول إلى قمتها السامقة، إنما هي محاولات للاقتراب من هذه القيم بطريقة أو بأخرى، فالسلوك البشري يعتريه القصور والنقص مهما بذل من الجهد في سبيل التحقق "بالكمال"، وهذا الطرح لا يتنافى مع إلزامية السعي والمحاولة في تحويل القيم النظرية إلى واقع عملي. فالمرء يحاسب بقدر ما يقدمه من جهد متناسب مع قدراته، وكل ميسر لما خلق له .

وفيما يلي تقسيم لهذه القيم المستوحاة من الدين، والمصنفة ضمن مجالات(6)

المجال	القيمة
البعد الإيماني	الإيمان ، أداء العبادات، الإخلاص في العمل...الخ
البعد التواصلي	حسن التواصل مع الآخر، إتباع أسلوب الحوار مع الآخر، الجدل بالتي هي أحسن..الخ
البعد الزمني	احترام الوقت، أداء العبادات في وقتها، أداء العمل في وقته...الخ
البعد المكاني	العناية بالمكان الداخلي(البيت)، العناية بالفضاء العام(الخارجي)، الوعي بأهمية البيئة..الخ
البعد اللساني	حفظ اللسان، ستر الآخر...الخ
البعد النفسي	الرضا، ضبط النفس، الصدق، الأمانة، التواضع...الخ
البعد الاجتماعي	التعاون، احترام الآخرين، النصيحة، احترام المرأة، التسامح، رعاية الأبناء، التراحم، الصداقة...الخ
البعد الاقتصادي	حب العمل، إتقان العمل، الاعتدال في الإنفاق، الوفاء بالدين...الخ
البعد التربوي	حب العلم، طلب العلم، تقدير العلماء، الأمانة العلمية...الخ
البعد السياسي	العدل، الشورى، الحرية، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر...الخ

وربما الحالة الوحيدة التي يمكن أن نجد فيها تجسيدا كبيرا للقيم تتمثل في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان بحق قرآنا يمشي، مما يدل على سلوكه متطابق مع القيمة، أو الصحابة –رضوان الله عليهم – الذين يعتبرون نجوما يستضاء بهم، والتي يصعب أن تتكرر من خلال التجارب البشرية المختلفة على مر العصور.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن أن نعتبر القيم بمثابة المادة الخام التي لها فوائد جمة بالنسبة للفرد والجماعة، ولكن عملية توظيفها وإسقاطها على الواقع "المجسد" لا يتم بصورة مباشرة، وإنما يستخلص منها معاني ترتبط بحاجات وغايات محددة وفقا للجهد الذي يبذله الفرد أو الجماعة في هذا الإطار.

لذلك فعملية تنزيل هذه القيم على الممارسة العملية يكون بواسطة أفكار والتي قد تختلف من شخص إلى شخص، ومن بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى، ومن زمن إلى زمن آخر، وما قد يصلح في بيئة قد لا يكون ملائما لبيئة أخرى لها خصوصياتها وهكذا. كما يمكن أن تكون هذه الأفكار والتطبيقات السلوكية

موضع مراجعة وتعديل وتطوير حسب مقتضيات الظروف وتغير الأزمان و ذهنيات الأفراد ومستوياتهم ونحو ذلك.

جدول من وضع الباحث يوضح الفروقات بين القيم والثقافة

الخاصية	القيم	الثقافة
النمط	مبادئ ثابتة	معاني متجددة
المصدر	أساسها ديني	وضعي بشري تمثله حصيلة الفهم والاجتهاد
الصلاحية	صالحة زمانا ومكانا وإنسانا	مرتبطة بالبيئة وخصوصيات الأفراد والمجتمع
الثبات	أكثر ثباتا	يمكن تعديلها
العمومية	لها صفة العمومية	خاصة
الاعتقاد والالتزام بها	ضرورة وواجب	ليست إلزامية

ويمكن أن نضيف إلى القيم وطرائق تفعيلها عمليا، الكثير من العادات والتقاليد والرموز والمعايير والضوابط التي ينتجها المجتمع –كل حسب مرجعياته- وتشكل سمات ثقافية لا تتعارض مع جوهر القيم الأصيلة، بل تستوعبها وتنسجم معها وتكون مصدرا لإثراء الخبرات البشرية في كل زمان ومكان.

وبالإسقاط على الواقع الثقافي للمعتنقات للإسلام فانه من الضرورة بمكان التمييز بين القيم الدينية والممارسات الثقافية، فإذا كانت هناك عناصر مشتركة مع الثقافة السائدة ضمن الجالية الإسلامية، فهو أمر جيد، وإذا كانت هناك نقاط اختلاف فلا بديل عن الحوار والتعايش معها والحفاظ على روابط الوحدة فيما بينهم.

3.2 التعدد الثقافي ضمن "الأمة" الإسلامية

إن الثقافة المرتبطة بالقيم الإسلامية هي "ثقافة عالمية، يصعب تقطيعها، وفرز ألوانها القومية، فهي إنسانية في دعوتها، وهدفها، ومنطقها، وإنتاجها، وان كانت قاعدتها البشرية الأولى من العرب"(7). وما يؤكد ذلك أنه من ضمن "المليار ونصف المليار" من المسلمين في عالم اليوم لا نجد إلا ما يقرب العشرة في المائة من العرب، والبقية من جنسيات وثقافات أخرى، لها لغاتها وعاداتها وتقاليدها وما يميزها عن غيرها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تناغم القيم الإسلامية مع الطبيعة البشرية في كل زمان ومكان. وهو ما يشكل مصدر ثراء وتنوع ، قدم إسهامات كثيرة للحضارة الإسلامية على امتداد قرون. فالرابطة التي تجمع المسلمين هي أساسا رابطة عقائدية دينية، مهما اختلفت المشارب الثقافية، وهو الأمر الذي ينبغي أن يكون مصدر لاستمرار الوحدة والتالف والتعاون والتناصح، خصوصا وأن "الحضارة الإسلامية التي تجسدت تاريخيا بالدولة، وفكريا بالعقيدة التوحيدية، ومعرفيا بالوحي، تجد وحدتها وتكاملها الداخلي بالهوية الجامعة الواحدة، وتجد تجسدها الفعلي والواقعي، السياسي والاجتماعي في مفهوم الأمة"(8).

وإذا كانت قيم الرسالة الإسلامية عالمية مناسبة للطبيعة والفطرة البشرية فهذا معناه أنها تتجاوز المحددات الثقافية ممثلة في اللغة والعادات والمعايير المرتبطة بالزمان والمكان، ولذلك يستوعب مفهوم الأمة الكثير من المجتمعات التي تختلف عناصر ثقافتها من بلد إلى آخر.

وإذا كانت روابط الوحدة بين مكونات الأمة المتباعدة في المكان مطلوبة فان التجانس بين الأفراد ضمن البلد الواحد ضرورة ملحة وبخاصة إذا تعلق الأمر بأقلية مسلمة ضمن أغلبية من ديانة أخرى، ذلك أن رابطة الوحدة بينها تعتبر قياما بواجب الأخوة الدينية من جانب واضطلاعا بواجب الأخوة الوطنية والإنسانية من جانب آخر.

3. الأقلية المسلمة في الدول الغربية والتحديات الثقافية

1.3 الأقلية المسلمة بين ثقافتين:

تلعب البيئة الثقافية دورا محوريا في صياغة الشخصية، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين. إن اعتناق المرأة الغربية للدين الإسلامي، يعني انتقالا من بيئة "المنشأ الثقافي" وما يميزها من خصائص وسمات، إلى بيئة " البديل " الثقافي وما يميزها من معالم ثقافية تتباين كثيرا مع ماهو مألوف في البلاد الغربية.

يجد المعتنقات للإسلام أنفسهن في مرحلة انتقالية بالغة الحساسية، كونها تجمع من ناحية بين محاولة التملص من رواسب الماضي(9) ، وتحديات تقمص مقتضيات الحاضر من ناحية أخرى، خاصة في ظل الأجواء الطاردة التي يعايشنها بفعل مفارقة ديانة الأجداد. وهو الأمر الذي يقتضي وجود "ملجأ" ثقافي يحسن التعامل التدريجي مع هذه الوضعية، ويسهل عملية الاندماج ضمن الجالية الإسلامية. ولكن الفارق بين الواقع والمأمول لا يمكن تجاهله، ذلك أن سقف التوقعات الثقافية التي تفرضها الثقافة "البديلة" السائدة يبدو عاليا ولا سبيل لمجاراته، لأنه لا يتناسب مع طبيعة شخصيتهن التي تكونت في البيئة الثقافية السابقة.

وهنا يكن أمام حالة من "التنافر" بين السلوكيات المتوقعة منهن، وبين طبيعتهن وأفكارهن، وفي هذه الحالة قد تصدر منهن محاولات(10) تتجه إلى استعادة التوافق النفسي، وهو الأمر الذي يتعسر حدوثه غالبا بفعل العادات والتقاليد "الراسخة" التي تميز طريقة التعامل مع المرأة ضمن الجالية المسلمة"، والتي لا تأخذ في الحسبان الفوارق الثقافية وما قد يتطلبه الموقف من مرونة وتقبل للاختلاف وإحسان الظن بالآخرين. مما يكرههن على الانسحاب عن الجالية المسلمة مع المحافظة على المعتنق الديني الجديد أو اتخاذ بدائل دينية أخرى.

يقول جيفري لانغ في هذا السياق " إن معتنقة الإسلام الجديدة في الغرب تقع-أكثر مما يقع فيه المعتنقون من الرجال" بين ناري ثقافتين، إذ تصبح بمثابة الحبل في لعبة شد الحبل بين عدوين متخاصمين، بين مجتمعين: المجتمع الغربي المهيمن، والمجتمع الإسلامي المحافظ الذي ينضوي تحت ثقافة ذلك المجتمع. والمجتمعان كلاهما يتحاربان في اتجاهين مختلفين، كل يحاول تأكيد نفسه واثبات ذاته من خلالها. إن مثل هذا الضغط الملموس من كلا المجتمعين يؤدي بالعديد من النساء ممن يرين الكثير من الايجابيات في الإسلام أن يبقين غير مسلمات، وبدوره كذلك يؤدي بالعديد من النساء اللاتي اعتنقن الإسلام أن ينأين بأنفسهن عن الجالية الإسلامية" (11)

ولعل الضغوطات التي تعانيها المعتنقات للإسلام أشد وطأة من نظيرتها عند المعتنقين من الرجال، ذلك أنهم لا يجدون عناء في التأقلم مع الواقع الجديد، وليس هناك ما يشير إلى أنهم في وضع ديني جديد إلا إذا أعلنوا عن أنفسهم بأنفسهم من خلال المظهر الخارجي، وتغيير أسمائهم ولغة حديثهم. والأمر على خلافه مع الثقافة النسائية الجديدة التي تتطلب إبراز مؤشرات دالة على التحول الجديد، مما يجعلهن في الواجهة الأمامية التي تمثل الأقلية المعتنقة للإسلام، وهو ما قد يكيف على أنه نوع من "الخيانة" الثقافية، في ظل التباعد الموجود بين ثقافة المجتمعات الإسلامية التقليدية وما يقابلها في المجتمعات الغربية.

2.3 سمات شخصية وانعكاس البيئة الثقافية:

قدم "جيفري لانغ" محاولة لتوصيف المعالم الرئيسية لشخصية المعتنقة للإسلام في البلاد الغربية، والتي هي وليدة السياق الثقافي الذي نشأن فيه وذلك على النحو الآتي: غالبا ما تكون هذه الشخصية من الشباب نسبيا، ما بين الخامسة والعشرين والأربعين من العمر. مثالية ومضحية بالذات، ولكنها غير ملتزمة دينيا أو أخلاقيا، وتميل للعزلة بين الفينة والأخرى، وتفضل مصاحبة جمعيات المحرومين من بعض الامتيازات الشرعية أو القانونية. وهي في طبيعتها تتراوح ما بين من ينبذ المادة والصوفي الزاهد. وهي فعالة ونشطة وخاصة سياسيا، ومن الناحية السياسية هي شخصية ما بين الليبرالية والراديكالية، وهي مثقفة ثقافة جامعية وتمتلك القدرة على التحول المفاجئ من وجهة النظر بشكل جدي ومفرط في الحماس. وهي فضولية جدا وشديدة الاعتزاز برأيها، ولكنها عنيدة أيضا. وهي شخصية ميالة للعقلانية في الدين على عكس الروحانية، وهي كثيرة النقد للآخرين، وتتراوح ما بين مخلص في التزاماته جميعا إلى مفرط في الحماس حيال ذلك(12) وفي المقابل نجد أن الثقافة السائدة لدى غالبية الجالية الإسلامية المكونة من المهاجرين تتسم بما يتعارض مع السمات الشخصية للمعتنقات للإسلام وذلك في جوانب من ضمنها: الشك بالفلسفة وعدم الارتياح إزاء المحاولات العقلانية في فهم تعاليم الدين "وتميل الأمة الإسلامية المعاصرة للشك بالفلسفة، والقلق حيال ما يقوم به بعض المعتنقين الجدد من اتخاذها محاولة عقلانية أكثر مما ينبغي لفهم الدين"(13). يضاف إلى ذلك اعتماد الجالية الإسلامية على خيارات متشددة في تطبيق التعاليم النبوية، الأمر الذي يجعل تكيفهن معها أمرا عسيرا. وفيما يتعلق بثقافة التسيير داخل المؤسسات الدينية وخاصة المسجد، فانه يتميز بالافتقاد إلى "الديمقراطية " في تسيير المؤسسات الدينية.

وإجمالا فان هذا "التناقض" في السمات الشخصية بين الثقافتين (الغربية من جهة والثقافة السائدة لدى التيار الغالب على الجالية الإسلامية) قد تنتهي إلى الصدام بين الفريقين إذا تعذر التفاعل الايجابي والحوار البناء والقبول بالاختلاف، ثم يتبع بانسحاب أحد الطرفين، ومرد ذلك من الناحية السيكولوجية بأنه "عندما يزداد توتر العلاقة، يميل معظم الناس إلى الانسحاب أعمق فأعمق إلى مناطق ارتياحهم السلوكية(14) ، والتي تمثل السلوكيات و العادات التي ألفوها من قبل، ولم يجدوا البديل المناسب لها في السياق الثقافي الجديد.

3.3 الأقلية المسلمة والتحديات الثقافية

يلخص "مراد هوفمان"(15) الإشكالات التي تواجه الجالية الإسلامية في أمريكا ضمن تقديمه لكتاب جيفري لانغ(16) في ست عناصر يمكن تصنيفها ضمن المحاور الآتية :

- ✓ عدم تسامح مدارس الفكر الإسلامي بعضها مع بعض.
- ✓ الشك المستمر الذي يبديه المسلمون"الأصليون" حيال إسهامات معتنقي الإسلام من الغربيين في الفكر الإسلامي.
- ✓ اتجاهات الثقافات الفرعية داخل الجالية الإسلامية الأمريكية
- ✓ غلبة الثقافة والملامح العربية على الفكر الديني
- ✓ مواقف المسلمين التقليدية حيال المرأة والتي لا تنطلق من الدين أصلا لدرجة أنها تمنع النساء من دخول المساجد.
- ✓ التركيز الزائد على أمور ثانوية وغير أساسية من الحياة الإسلامية بدلا من التطلع إلى الدروس الأخلاقية والروحية من سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ويمكن أن نجمل هذه التحديات في العناصر الآتية:

أ-تحديات مرتبطة بالفكر الإسلامي:

وما يرتبط بالاجتهاد في فهم النصوص الدينية، و يحتمل فيه الاختلاف والتعدد في الفهم، وهو ما يمكن قبوله مادام مقتصرا على الجوانب الفرعية والنصوص ظنية الدلالة التي تحتمل عدة قراءات ممكنة.

إضافة إلى أن الاجتهاد في ذلك ليس حكرا على أحد، ولا يمكن إنكار إسهامات غير العرب في إبراز التراث الإسلامي قديما، وحديثا يمكن الاستفادة من إسهامات معتنقي الإسلام من الغربيين في الفكر الإسلامي، وهو ما يمكن استخراج الكنوز التي تعذر على غيرهم الانتباه إليها.

ب-تحديات مرتبطة بالتعددية الثقافية:

ويشير الى الاتجاهات الفكرية ضمن الثقافات الفرعية خاصة وأنها تنبع من عدة مصادر تميز المجتمعات ذات الغالبية المسلمة مثل الاتجاه السلفي، واتجاه الدعوة والتبليغ، والاتجاه الاخواني، وكل مجموعة لها رؤيتها الخاصة للدين الإسلامي وطرائق تطبيق تعاليمه، وقد يبسط الاتجاه المهيمن على الجالية المسلمة في منطقة معينة تقاليده وطرق فهمه وطريقة تعامله مع المرأة على الجميع ضمن المؤسسات والمراكز ودور العبادة الإسلامية.

ج-تحديات مرتبطة بالتطبيقات السلوكية:

وهذه المظاهر ترتبط ارتباطا وثيقا بسابقتها، بحيث أن امتزاج الثقافة بالدين في المنطقة العربية خصوصا، أدى إلى هيمنة التقاليد على التعاليم الدينية، وتجلى ذلك بوضوح في الموقف من المرأة، وعدم إعطائها نفس حق الرجال في الدخول إلى المساجد ، فمن بين أكبر شكاوى المسلمات نجد أن ثقافة المسجد "مناهضة للمرأة ولا أمل في تعديلها، ويلاحظ أن عزل المرأة واستبعادها من مواقع النفوذ يعد دليلا على ذلك"(17) ، إلى جانب أن الثقافة السائدة ضمن الجالية تشجعهن على " نبذ أسمائهن التي تسمين بها عند ولادتهن وتبديلها بأسماء عربية وأن يستخدمن العديد من التعابير العربية الرسمية في حديثهن اليومي"(18) ، إضافة إلى مشكلة الفصل الجنسي وعزلهن في غرف منفصلة عن القاعة الرئيسية للصلاة، وهو ما لا يتوافق مع الثقافة الغربية.

كل هذه العوامل أدت إلى ترسيخ فكرة أنه " لكي يصبح المرء مسلما فانه لا بد أن يصبح شرق أوسطيا"(19) ، بلغتهم وتقاليدهم وعاداتهم، رغم أن ذلك ليس إلزاميا من الناحية القيمية الدينية، وقد يعطي انطباعا خاطئا عن كون الإسلام دين للعرب وحدهم دون غيرهم.

ولعل أسوء نتائج هذا التداخل بين الدين والثقافة هو أن تنسب بعض "القراءات" للنصوص الدينية على أنها تمثل الدين نفسه، مثلما يبرز في هذا تصريح إحداهن " لقد كنت أشعر دوما أن الدين يكره النساء، لأنه أعطى الرجال كل شيء، ولم يعط النساء سوى القليل، لدرجة أنه أعطى بيوت عبادته للرجال من دون النساء"(20) وهو ما يختصر الكثير من مشاعر الاستياء التي تختلج في النفوس بفعل تأطير محدد للتعاليم الدينية ، تجسد بسلوكيات وعادات راسخة أحكمت الخناق على المرأة بشكل عام، ثم انتشر تطبيقها في كل مكان بوصفها جزءا من الدين، رغم أنها نتاج ثقافة شرق أوسطية وحصيلة تراكمات عصور الانحطاط الذي أصاب الأمة الإسلامية.

ولا يمكن أن نهون من شأن الموضوع لأن تداعياته السلبية كبيرة بحيث أدت أحيانا إلى العدول عن اعتناق الإسلام، بحيث أن" هناك العديد من المرتدين الغربيين عن الإسلام، والكثير من هؤلاء يدعي بأن الجالية الإسلامية كانت إحدى المشكلات التي أدت بهن للارتداد عن هذا الدين"(21) وهو ما يتطلب أخذ الأمر

بالجدية اللازمة حتى لا تتحول الجالية بعاداتها وتقاليدها إلى عقبة في طريق معرفة الإسلام.

4. التعايش الثقافي ضمن الجالية الإسلامية

تتيح القراءة الاستقرائية لما ورد في رسائل النور العديد من المؤشرات التي تدل على أهمية التعايش الثقافي ضمن الجالية المسلمة في الدول الغربية، وهو ما يمكن استثماره لمعالجة الإشكالات الثقافية والحد من تداعياتها السلبية.

يمكن تصنيف هذه المؤشرات ضمن محورين رئيسيين، يتعلق أولهما بالمرتكزات العامة للتعايش الثقافي، ويرتبط ثانيهما بفضاءاته في حياة المسلمين بشكل عام.

1.4 مرتكزات التعايش الثقافي ضمن الجالية الإسلامية

أ-الوعي بعالمية الخطاب القرآني

يمكن أن نورد في هذا السياق التوجيه القرآني الذي تتضمنه الآية الكريمة: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"(22)

والتي يقول الإمام النورسي في شرحها"أي خلقناكم طوائف وقبائل وأمما وشعوبا كي يعرف بعضكم بعضا وتتعرفوا على علاقاتكم الاجتماعية، لتتعارفوا فيما بينكم، ولم نجعلكم قبائل وطوائف لتتناكروا فتتخاصموا"(23)

إن عالمية الرسالة في تعبير "يا أيها الناس": يشير إلى معاني متعددة يمكن أن نستخلص منها ما يرتبط بموضوع التعايش الثقافي في نقطتين أساسيتين، أولهما المساواة بين الجماعات والمجتمعات، بحيث ليس هناك ميزة تجعل إحداها في منزلة اجتماعية أعلى من غيرها. وثانيهما توافق "الرسالة" العالمية مع الاختلافات الثقافية، الأمر الذي يجعل في الإمكان لكل ثقافة أن تتبنى القيم "الإسلامية" لأنها تناسب الطبيعة البشرية في كل زمان ومكان.

وبتعبير مجازي يشير النورسي إلى أن "كل قوم يلائمه لباس على قده وقامته، حتى لو كان نوع القماش واحدا، فانه يلزمه الاختلاف في الطراز"(24)

وفي ذلك إشارة ضمنية إلى وجود اختلافات ذات طابع ثقافي مرتبط بالعادات والتقاليد، مما يجعل المجتمعات تتباين فيما بينها ، وأما فكرة "القماش الواحد" ربما كان القصد منها أن الأصل هو الالتزام بالقيم، مهما كانت آليات التعبير عنها وهو ما يتجسد في رمزية " الاختلاف في الطراز". وهذا الأخير يعتبر مسألة "ثانوية" ولا حرج في تعدد الأذواق والألوان ونحو ذلك.

وفي موضع آخر يؤكد النورسي على أن نمو الانتساب الثقافي أو بتعبيره "نمو الشعور القومي" عند الشخص يتخذ مظهرين احدهما ايجابي والآخر سلبي، " فالايجابي ينتعش بنمو الشفقة على بني الجنس التي تدفع إلى التعاون والتعارف، أما السلبي فهو الذي ينشأ من الحرص على العرق والجنس الذي يسبب التناكر والتعاند والإسلام يرفض هذا الأخير"(25)

مما يقتضي الحرص على معرفة الخلفيات الثقافية للآخرين، والتعاون في اتفق عليه مع تفهم ما اختلف فيه، وفي هذه الحال من غير المستساغ أن تفرض الجالية المسلمة عاداتها وتقاليدها على سلوكيات المعتنقات للإسلام.

ب-ممارسة"عبادة" التفكير:

إن ما يؤكد أهمية التفكير وضرورته في فهم معاني ودلالات ألفاظ القران الكريم: "إن في القران كل شيء. ولكن لا يستطيع كل واحد أن يرى فيه كل شيء. لأن صور الأشياء تبدو في درجات متفاوتة في القران الكريم. فأحيانا توجد بذور الشيء أو نواه، وأحيانا مجمل الشيء أو خلاصته، وأحيانا دساتيره، وأحيانا توجد عليه علامات. ويرد كل من هذه الدرجات، إما صراحة أو إشارة أو رمزا أو إيهاما أو تنبيها. فيعبر القران الكريم عن أغراضه ضمن أساليب بلاغته، وحسب الحاجة، وبمقتضى المقام والمناسبة"(26)

فالقران كوحي الهي يتضمن كل شيء ينظم حياة الفرد والمجتمع، ويهدي إلى الطريق القويم في الدنيا والآخرة، ولكن لا قبل للفرد باستيعاب كل شيء، وبالتالي يتعدد الاجتهاد في استخلاص معاني محددة تعبر عن جزء يسير فقط من دلالات النص القرآني. ولذلك ليس من المستساغ ادعاء أن اجتهادا معينا يعبر عن النص الديني نفسه. وهو ما يعبر عنه النورسي في قوله: "إن جمل القران الحكيم لا تنحصر في معنى واحد، بل هي في حكم كلي يتضمن معاني لكل طبقة من طبقات البشرية، وذلك لكون القران الكريم خطابا لعموم طبقات البشر. لذا فالمعاني المبينة هي في حكم جزئيات لتلك القاعدة الكلية"(27)

وفي مقام آخر فان التأمل وإعمال النظر في القران الحكيم و الاستغراق في الاجتهاد لاستخلاص المعاني النيرة الواردة فيه، وذلك في ضوء الحضور الإيماني والأخلاقي الذي يدفع بطاقة

الفكر قدما إلى الإدراك الجيد والنافع في واقع الحياة، وهو ما يكفل تنوير الفكر، وفي هذا يقول النورسي "إن كان فكرك خافتا فادخل تحت نور شمس القران الكريم، وانظر بنور الإيمان كي تمنحك كل آية من الآيات القرآنية نورا كالنجوم المتلألئة الساطعة بدلا من ضوء فكرك الباهت"(28)

تؤدي "عبادة" التفكير فيما يرتبط بموضوع هذه الورقة إلى حسن الفهم لدلالات القيم الدينية في ما يتعلق خاصة بوضع ودور المرأة في الإسلام، فنجد مثلا أن المسلمين الغربيين "الذين انفصلوا أو انقطعوا عن الثقافات التي حفظت واحتفظت بالإسلام يكتشفون في القران والإسلام نظرة إلى المرأة مختلفة عن تلك التي كانوا يضمرونها في الماضي"(29)

ج-القبول بالاختلاف الايجابي

"الاختلاف الايجابي البناء. ومعناه: أن يسعى كل واحد لترويج مسلكه وإظهار صحة وجهته وصواب نظرته، دون أن يحاول هدم مسالك الآخرين أو الطعن في وجهة نظرهم وإبطال مسلكهم، بل يكون سعيه لإكمال النقص ورأب الصدع والإصلاح ما استطاع إليه سبيلا. أما الاختلاف السلبي فهو محاولة كل واحد تخريب مسلك الآخرين وهدمه، ومبعثه الحقد والضغينة والعداوة، وهذا النوع من الاختلاف مردود أصلا في نظر الحديث، حيث المتنازعون والمختلفون يعجزون عن القيام بأي عمل ايجابي بناء"(30)

بالإسقاط على المناخ الثقافي الذي تجد فيه المعتنقات للإسلام أنفسهن إزاءه فان أصحاب كل ثقافة فرعية يعتبرون أن أفكارهم وتطبيقاتهم السلوكية التي استحالت إلى عادات راسخة متوارثة هي التجسيد الفعلي لقيم الإسلام وتعاليمه، رغم أنها قد تكون وليدة املاءات البيئة وخصوصياتها المرتبطة بالاجتهاد البشري، وبالتالي فما يصلح لجماعة معينة قد لا يتناسب مع جماعة أخرى، وما تواضعت عليه ثقافة فرعية في تجسيدها لقيمة دينية محددة قد لا يتناسب مع ثقافة فرعية أخرى لها سماتها الخاصة بها.

ولا ريب في أن عملية الترويج لصحة المسلك وصوابه يقتضي الحوار والجدال بالتي هي أحسن، والفضاءات المؤسساتية التي تجتمع فيها الجالية يمكن أن تكون إطارا لذلك، الأمر الذي قد يسهم في مزيد من التعرف على الجوانب الثقافية المختلف حولها، واقتراح أفضل السبل لتعديلها أو التكيف معها.

ومن جهة أخرى فانه من غير المستساغ أن تحاول جماعة معينة فرض تقاليدها على باقي الجماعات. لأن في ذلك اذكاءا للأحقاد والعداء، الذي يسمم الروابط بين أفراد الجالية المسلمة، ويحول بينها وبين القيام بالأعمال الايجابية التي يعود نفعها على الجميع، وفي هذا السياق يقول الغزالي: " إننا نضع العوائق عمدا أمام الإسلام حين نفرض على الراغبين فيه تقاليدنا في الحكم والاقتصاد والمجتمع والأسرة، وأغلب هذه التقاليد ليس له سناد قائم، بل أغلبه وليد عصور الانحراف والتخلف...ومن الممكن بعد اقتناع الر اغبين في الإسلام من اعتناقه، أن تترك لهم حرية الاختيار من الفروع التي لا حصر للخلاف فيها، ولا ميزة لرأي على آخر"(31)

د-الاستمساك بروابط الوحدة

" إن التوحيد الإلهي هو جهة الوحدة في الاتحاد المحمدي الذي هو حقيقة الإسلام (الوحدة الإسلامية) أما يمينه وبيعته فهو الإيمان، ومقراته وأماكن تجمعاته: المساجد والمدارس الدينية والزوايا، ومنتسبوه: جميع المؤمنين. ونظامه الداخلي: السنن الأحمدية، والقوانين الشرعية بأوامرها ونواهيها. فهذا الاتحاد ليس نابعا من العادة وإنما هو عبادة"(32)

بالإسقاط على واقع المعتنقات للإسلام في الدول الغربية، فان تدعيم أواصر الوحدة بين أفراد الجالية المسلمة يعد ضرورة دينية أو عبادة بتعبير النورسي، ذلك أنه يتعلق بمستقبل الإسلام في دول الغرب وخاصة في أمريكا والذي "لا يتعلق بالدرجة الأولى بمستقبل المهاجرين والمعتنقين الجدد، بل بمستقبل الأولاد"(33). خاصة وأن بقاء الحال على ماهو عليه قد يترتب عنه ابتعاد أعداد كبيرة من الجيل الثاني وما يتلوه من أجيال عن المؤسسات والمراكز ودور العبادة الإسلامية.

إن مقرات وأماكن تجمعات الاتحاد المحمدي-بتعبير النورسي- هي الفضاءات التي تعبر عن الوحدة الإسلامية، ولذلك "فإذا ما ظل المسجد ذكوريا في الأساس بدلا من كونه مؤسسة أسروية ودية، فان على الجالية المسلمة أن تتوقع ابتعاد أعداد كبيرة من الجيل الثاني عن المسجد وما يتلوه من أجيال"(34) ، وهو ما يتعارض مع مقتضيات الوحدة، والتالف بين الأفراد والجماعات داخل الجالية المسلمة.

ه-الالتزام بدستور العدل و الإنصاف

إن العدالة العامة المهيمنة في الكون النابعة من التجلي الأعظم لاسم "العدل" إنما تدير موازنة عموم الأشياء، وتأمر البشرية بإقامة العدل"(35)

ويمكن أن يدخل ضمن تجليات معاني العدل هو عدم التفريق بين المرأة والرجل(36) ، والإنصاف في التعامل مع الآخرين الذي تختلف ثقافاتهم وانتماءاتهم ومذاهبهم وجنسياتهم..الخ

من العدل أن يتاح للمرأة الدخول إلى المسجد والمشاركة في جميع أنشطته على قدم المساواة مع الرجل، مع التزام الضوابط الأخلاقية، خصوصا وأننا "نجد أن المسلمين الجدد لا يشعرون أنهم غرباء في ثقافتهم الغربية وحسب، بل غالبا ما يشعرون بالغربة في المكان الذي يجب أن يكون مركز حياة الجالية الإسلامية. وهذا ينطبق أكثر ما ينطبق على حالات النساء المعتنقات الجدد، ذلك أنهن غالبا ما يجبرن على الشعور بأنهن غير مرغوب بهن في المسجد"(37)

في الوقت الذي نجد فيه أن " النبي صلى الله عليه وسلم" جعل للنساء بابا خاصا بهن يدخلن منه، ورعى صفوفهن في أداء الفرائض، وما رد امرأة قط عن الصلاة في المسجد"(38) ، ومن العدل كذلك أن يتاح للمرأة المشاركة في الاختيار و الترشح ضمن مؤسسات ومراكز الجالية الإسلامية.

2.4 فضاءات التعايش الثقافي ودلالاتها الرمزية

ولعل الفضاءات الرمزية المتعددة التي تتجسد فيها معاني "الأمة" متعددة ولعل أهمها المسجد كفضاء للاجتماع في فترات منتظمة، ودون ترتيبات مسبقة، ولا إعلانات موزعة، والحضور فيها مضمون خاصة في موعد خطبة الجمعة الذي يتكرر مرة في كل أسبوع على مدار السنة.

يقول النورسي" إن الهدف من خطبة الجمعة تذكير بالضروريات الدينية ومسلماتها لا تعليم النظريات"(39) ومعنى ذلك أن مضمون الخطاب المسجدي لا بد أن يتمحور حول الجوانب المتفق عليها كضرورات لا بد منها وكمسلمات لا اختلاف حولها، وهي تمثل الأساسيات التي يقوم عليها الدين ويستقيم بها التدين، أما "النظريات" فهي لا تعدو أن تكون افتراضات لا مسلمات،واحتمالات لا قوانين، وما تركز عليه جهة ما قد لا يحظى باهتمام جهة أخرى، وبالتالي فان الاختلاف حولها مشروع، وقد يكون مصدر تنوع وثراء، ولا يتضمن أي إشكال مادام يتمحور حول الجوانب الفرعية التي تحتمل عدة تأويلات محتملة.

وفي موضع آخر يشير النورسي إلى حجم كل صنف من الضروريات والمسائل الاجتهادية في قوله أن " تسعين بالمائة من مسائل الشريعة-التي هي الضروريات والمسلمات الدينية- كل منها عمود من الألماس، وأما المسائل الاجتهادية الخلافية فهي تمثل عشرة بالمائة فقط. ولا ينبغي أن يكون تسعون عمودا من الألماس تحت حماية عشرة منها من ذهب، فالكتب الفقهية والاجتهادات ينبغي أن تكون مرايا ومناظير لرؤية القران وليست حجبا وظلالا وبديلا عنه"(40)

إن وصف الضروريات والمسلمات الدينية بأنها تشبه الألماس يعني رمزيا أنها ثمينة، ونادرة، والحفاظ عليها واجب، والاستثمار فيها مطلوب، لأن فيه مصدر ثراء، إلى جانب أن كل فكر أو اجتهاد ينبغي أن بمثابة مرآة عاكسة لهذا الجوهر الثمين الذي تتضمنه القيم والتعاليم الإسلامية، لا أن تكون حجابا يخفيها ويصرف أنظار الناس عنها.

لذلك فان المؤسسات والمراكز ودور العبادة في البلاد الغربية يجب أن تكون فضاءا لتجاوز الاختلاف في الجوانب الفرعية، والتركيز على الضرورات والمسلمات الدينية، لقد" شقي المسلمون بالفرقة أياما طويلة، وجدير بهم أن يجدوا في المساجد ما يوحد الصفوف، ويطفئ الخصومات"(41)

إضافة إلى فضاء المسجد وخطبة الجمعة، نجد "الحج" كموعد للاجتماع السنوي الموسع الذي يستقطب المسلمين من كل الجهات والثقافات، ويشد إليه الرحال من كل حدب وصوب، وهو ما يعبر برمزيته على وحدة الأمة الإسلامية.

5. خاتمة:

يشير عالم الرياضيات جيفري لانغ إلى أن موضوع وضع المرأة في الإسلام، ودون أدنى شك، يقف اليوم أكبر عائق ما بين الإسلام وقبوله في الغرب. وبالإضافة إلى ذلك فان الكثير من المعتنقين الغربيين للإسلام سوف يعيشون بعزلة عن المجتمع الإسلامي حتى تحل هذه القضية بما يرضيهم.(42)
وما من شك في أن تكريس التقاليد الشرقية والاحتكام إليها في التعامل مع هذا الموضوع هو مكمن الخلل في نشر صورة سلبية عنه، وإخفاء الفهم الصحيح للقيم الأصيلة في التعامل معه.

ولعل الآثار السلبية التي نجد آثارها واضحة للعيان من خلال كتابات المسلمين الغربيين وشهادات بعض المعتنقين والمعتنقات للإسلام أنفسهم، تبرز في أنها تعترض سبيل كل باحث عن الحقيقة من ناحية، وتجعل الاندماج ضمن الجالية الإسلامية أمرا صعبا مما يجعلهم عرضة للتراجع عن خيارتهم الدينية

الجديدة، ناهيك أن استمرار هذا الاستبعاد يجعل الأجيال اللاحقة من الأبناء تتقاسم المعاناة نفسها، وتبحث عن بدائل أخرى.

يمكن تفعيل الاستفادة من أفكار رسائل النور بإعمال توجهاتها في واقع الحياة، ولعل قضايا المرأة المسلمة المعتنقة للإسلام في البلاد الغربية من ضمن المسائل الهامة التي يمكن أن تجد العلاج المناسب بطريقة متدرجة وواعية، وفقا لاعتبارين أساسيين، الأول يتمحور حول تصحيح بعض الجوانب الفكرية وعلى رأسها ضرورة التمييز بين الدين والثقافة، بين النص الديني والقارئ، والتمييز بين المسلمات الدينية والمسائل الاجتهادية وكذا الوعي بعالمية الرسالة التي تتجاوز حدود المنطقة العربية التي كانت مجرد منطلق مكاني، وليس حدودا نهائية يتوقف عندها المد الإسلامي، فإذا حصل هذا الفهم فان روابط الوحدة والتسليم بالاختلاف الايجابي والاستمساك بدستور الإنصاف سوف تجد سبيلا لها في الروابط والعلاقات، وخاصة ما تعلق منها بتعامل الجالية مع المرأة المعتنقة للإسلام.

والثاني يتعلق باستثمار فضاءات التعايش البيني بين أفراد الجالية المسلمة في البلاد الغربية، وما يتطلبه ذلك من تجديد للخطاب المسجدي الذي يركز على القواسم المشتركة التي لا خلاف حولها وهي متعددة، وتجنب المسائل الخلافية التي يترتب على إثارتها التعاند والتناكر والصراع والانفصال.

ويمكن أن نختم بتوجيه العلامة محمد الغزالي- رحمه الله-: "إنني أطلب من أمتنا الإسلامية أن تحاكم تقاليدها هي إلى الإسلام، فما وافقه بقى، وما خالفه ترك، أما أن تطرق عواصم العالم الكبرى بتقاليد مزورة، وتزعم أنها تعرض الإسلام. فهذا ضرب من التزييف أخطر كثيرا من تزييف النقود.."(43)

6.قائمة المراجع:

• بديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة احسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.

• بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام ، ترجمة احسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.

• بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ترجمة احسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.

• بديع الزمان سعيد النورسي، اللمعات ، ترجمة احسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.

• جيفري لانغ، حتى الملائكة تسأل رحلة إلى الإسلام في أمريكا، ترجمة منذر العبسي، دمشق، دار الفكر، 2015

• جيفري لانغ، الصراع من أجل الإيمان، ترجمة منذر العبسي، دمشق، دار الفكر، 2014 .

• جيفري لانغ، ضياع ديني صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة إبراهيم يحي الشهابي، دمشق، دار الفكر، 2007.

• عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.

• عبد الرحمن عزي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2013.

• علاء الدين ال رشي، هكذا علمني محمد الغزالي، بيروت، دار الوراق للنشر والتوزيع، 2002.

• عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، دت.

• مالك بن نبي، مجالس دمشق، دمشق، دار الفكر، 2005.

• محمد عادل شريح، إشكالية الهوية في الفكر الإسلامي الحديث، دمشق، دار الفكر، 2010.

•Wilson learning library ترجمة سعيد الحسنية، دليل التواصل الاجتماعي الناجح مع الآخرين، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005 .

•Linda Robinson Fellag, Write Ahead, Skills for Academic Success, Pearson Education, USA, 2004

7. الهوامش:

[1] عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 106

[2] Linda Robinson Fellag, Write Ahead, Skills for Academic Success, Pearson Education, USA, 2004, p 45

[3] مالك بن نبي (1905-1972): مفكر جزائري ولد في مدينة قسنطينة في الجزائر، وضع كتبه جميعا تحت عنوان" مشكلات الحضارة" ، من كتبه: الظاهرة القرآنية، شروط النهضة، مشكلة الثقافة، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي.

[4] مالك بن نبي، مجالس دمشق، دمشق، دار الفكر، 2005، ص 108

[5] نقلا عن محمد الغزالي في كتاب: علاء الدين ال رشي، هكذا علمني محمد الغزالي، بيروت، دار الوراق للنشر والتوزيع، 2002. ص 227

[6] عبد الرحمن عزي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2013، ص 89

[7] عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، دت، ص ص 43، 44

[8] محمد عادل شريح، إشكالية الهوية في الفكر الإسلامي الحديث، دمشق، دار الفكر، 2010، ص 43-45

[9] "أحد الأسباب التي تجعل من الصعب التخلي عن الأفكار القديمة هو الارتياح، وكذلك العادة تؤثر أيضا. جميعنا نمتلك مناطق ارتياح خاصة بنا وهي التي تحدد الأنماط التي نتبعها والحدود التي نفرضها على أنفسنا عند القيام بالأشياء الروتينية في حياتنا" أنظر كتاب : دليل التواصل الاجتماعي الناجح مع الآخرين، ص 72

[10] "عندما يعاني الآخرون إجهادا مفرطا في علاقاتهم معك، ستتبدد الطاقة اللازمة لهم للقيام بالأعمال نتيجة لانزعاجهم، وستكون علاقتك بالآخرين معرضة للتعثر في تلك الحالة" أنظر كتاب :: Wilson learning libraryترجمة سعيد الحسنية، دليل التواصل الاجتماعي الناجح مع الآخرين، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005 ، ص 64

[11] جيفري لانغ، حتى الملائكة تسأل رحلة إلى الإسلام في أمريكا، ترجمة منذر العبسي، دمشق، دار الفكر، 2015 ص141

[12] المرجع السابق، ص 135

[13] المرجع السابق، ص136

[14] أنظر كتاب :Wilson learning library ترجمة سعيد الحسنية، دليل التواصل الاجتماعي الناجح مع الآخرين، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005 ، ص 86

[15] مفكر ألماني ولد في سنة 1931 في مدينة أشافنبورغ بألمانيا، عمل سفيرا لألمانيا في الجزائر (1987-1990) ثم سفيرا في المغرب (1990-1994)، ألف العديد من الكتب التي تتناول مستقبل الإسلام في إطار الحضارة الغربية

[16] جيفري لانغ، حتى الملائكة تسأل، ص ص 13، 14

[17] المرجع السابق، ص 236

[18] جيفري لانغ، الصراع من أجل الإيمان، ترجمة منذر العبسي، دمشق، دار الفكر، 2014 ، ص 276

[19] جيفري لانغ، حتى الملائكة تسأل رحلة إلى الإسلام في أمريكا، مرجع سابق، ص 146

[20] المرجع السابق، ص160

[21] المرجع السابق، ص143

[22] الحجرات : 49 . 13

[23] المكتوبات، ص 400

[24] المكتوبات، ص 404

[25] صيقل الإسلام، ص ص 310، 311

[26] الكلمات، ص 276

[27] المكتوبات، ص 422

[28] الكلمات، ص 740

[29] جيفري لانغ، الصراع من أجل الايمان، مرجع سابق، ص 291

[30] المكتوبات، ص 332

[31] محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج أرضه، ص 149

[32] صيقل الإسلام، ص 496

[33] جيفري لانغ، حتى الملائكة تسأل، مرجع سابق، ص 26

[34] جيفري لانغ، ضياع ديني صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة إبراهيم يحي الشهابي، دمشق، دار الفكر، 2007، ص250

[35] اللمعات، ص 471

[36] في بعض البلاد العربية -والتي لا تفتح أبواب مساجدها للمرأة لأداء الصلوات الخمس-، أصبح من المعتاد أن يدخل الزوج إلى المسجد لأداء صلاة المغرب مثلا، بينما تنتظره زوجته داخل السيارة.في الخارج؟

[37] جيفري لانغ، حتى الملائكة تسأل رحلة إلى الإسلام في أمريكا، مرجع سابق، ص142

[38] محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج أرضه، ص 65

[39] المكتوبات، ص 604

[40] المكتوبات، ص 593

[41] عن محمد الغزالي، في كتاب علاء الدين ال رشي، هكذا علمني محمد الغزالي، بيروت، دار الوراق للنشر والتوزيع، 2002. ص 242

[42] جيفري لانغ " Jeffery Lang" في كتابه "الصراع من أجل الإيمان- انطباعات أمريكي اعتنق الإسلام، مرجع سابق، ص 229

[43] محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج أرضه، هؤلاء الفرنسيون اختاروا الله، ص 65